اسباب الرفع ولكن لم نشاءه لمباشرته لسبب نقيصته فترك في كل
من المقامين ماذكر في الاخر تعويلا علي اشعار المذكور بالمطوي كما
في قوله تعالي وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله وتخصيص كل من المذكورين بمقامه للايذان بان
الرفع مراد له تعالي بالذات وتفضل محض عليه لا دخل فيه لفعله
حقيقة كيف لا وجميع افعاله ومباديها من نعمه تعالي وتفضلاته
وان نقيضه انما اصابه بسوء اختياره علي موجب الوعيد لا بالارادة
الذاتية له سبحانه كما قيل في وجه ذكر الارادة مع الخير والمس مع
الضر في الاية المذكورة وهو السر في جريان السنة القرانية على اسناد
الخير اليه تعالي واضافة الشر الي الغير كما في قوله واذا مرضت فهو
يشفين ونظايره والاخلاد الي الشي الميل اليه مع الاطمينان به
والمراد بالارض الدنيا وقيل السفالة والمعني ولكنه اثر الدنيا الدنية
علي المنازل السنية او الضعة والسفالة علي الرفعة والجلالة
واتبع هواه معرضا عن تلك الايات الجليلة فانحط ابلغ انحطاط
وارتد اسفل سافلين والي ذلك اشير بقوله تعالي **فمثله كمثل
الكلب** لما انه اخس الحيوانات واسفلها وقد مثل حاله باخس
احواله واذلها حيث قيل **ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث**
اي فحاله التي هي مثل في السوء كصفته في ارذل احواله وهي حال
دوام اللهث في حالتي التعب والراحة كانه قيل فتردي الي ما لا غاية
وراه في الخسة والدناءة وايثار الجملة الاسمية علي الفعلية بان
يقال فصار مثله كمثل الكلب الخ للايذان بدوام اتصافه بتلك
الحالة الخسيسة وكمال استقراره واستمراره عليها والخطاب في فعلي
الشرط لكل احد ممن له حظ من الخطاب فانه ادخل في اشاعة

فطاعة

فطاعة حاله واللهث ادلاع اللسان بالتنفس الشديد اي هو ضيق
الحال مكروب وان لم اللهث سواء هيجته وازعجته بالطرد العنيف
او تركته علي حاله فانه في الكلاب طبع لا تقدر علي نفض الهوا
المسخن وجلب الهوا البارد بسهولة لضعف قلبها وانقطاع فواده ها
بخلاف ساير الحيوانات فانها لا تحتاج الي التنفس الشديد ولا
يلحقها الكرب والمضايقة الا عند التعب والاعيا والشرطية مع
اختها تفسير لما ابهم في المثل وتفصيل لما اجمل فيه وتوضيح
للتمثيل ببيان وجه الشبه لا محل له من الاعراب علي منهاج
قوله تعالي خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون اثر قوله تعالي ان
مثل عيسي عند الله كمثل ادم وقيل هي في محل النصب علي الحالية
من الكلب بناء علي خروجها من حقيقة الشرطية وتحولهما الي
معني التسوية حسب تحول الاستفهام الي معني التسوية في
مثل قوله تعالي ءانذرتهم كانه قيل لاهثا في الحالتين واياما كان
فالاظهر انه تشبيه للهيية المنتزعة مما اعتراه بعد الانسلاخ
من سوء الحال واضطرام القلب ودوام التعلق والاضطراب وعدم
الاستراحة بحال من الاحوال بالهيية المنتزعة مما ذكر من حال
الكلب وقيل لما دعا بلعم علي موسي عليه السلام خرج لسانه فدلي
علي صدره وجعل يلهث كالكلب الي ان هلك **ذلك** اشارة الي ما
ذكر من الحالة الخسيسة منسوبة الي الكلب او الي المنسلخ وما فيه
من معني البعد للايذان ببعد منزلتها في الخسة والدناءة اي ذلك
المثل السيي **مثل القوم الذين كذبوا باياتنا** وهم اليهود حيث
اوتوا في التورية ما اوتوا من نعوت النبي صلي الله عليه وسلم
وذكر القران المعجز وما فيه فصدقوه وبشروا الناس باقتراب

Copyright © King Saud University